القطن واقتصاديات دول شرق أفريقيا

للدكتور محسن عباس الديدى
سكرتير التحرير

تقع فى شرق أفريقيا ثلاث دول هى : أوغندا ، وتانزانيا ، وكينيا .

وتبلغ مساحة أوغندا ٨٠،٢٩٢ ميل مربع ، أو حوالى مساحة المملكة المتحدة ، بينما تبلغ مساحة كينيا ٢١٩،٧٨٩ ميل مربع ، أو حوالى مساحة فرنسا ، وتبلغ مساحة تانزانيا ٣٤١،١٥٠ ميل مربع ، أو حوالى مساحة باكستان (قبل انفصال بنجلادش عنها) . وبذلك تكون مساحة هذه الدول الثلاث ٦٤١،٢٣١ ميل مربع من الأرض ، بجانب مساحة أخرى من البحيرات تصل إلى ٣٨،٩٠١ ميل مربع (Blacker ١٩٦٢) .

وتقع هذه الدول الثلاث بين المحيط الهندى شرقاً ، ووادى نهر Rift غرباً ، وتحدها من الشمال دولتا السودان وأثيوبيا ، ومن الجنوب دول : زامبيا ، ومالاوى ، وموزامبيق . وتختلف كثيراً دول شرق أفريقيا الثلاث فى سماتها الطبيعية ، فمن الثلوج الدائمة على قمم جبال كلمنجارو وكينيا ، إلى النطاق الساحلى الرطب ، ومن المناطق الصحراوية فى شمال كينيا إلى الأحراش الكثيفة فى نجودها المرتفعة . كما تتباين هذه الدول الثلاث فى ظروفها الجوية خصوصاً فى تانزانيا وكينيا ، ففى المناطق الساحلية فى هاتين الدولتين لا يقل كثيراً متوسط درجة الحرارة بها عن ٨٠° ف مع رطوبة عالية ، ودون اختلاف كبير فى درجة الحرارة ، بينما نجدها فى المناطق المرتفعة تتراوح بين درجتى ٥٠ — ٧٠° ف مع اختلافات يومية فى درجة الحرارة قد تصل إلى ٣٠° ف . ولكن الظروف الجوية فى أوغندا أكثر ثباتاً فهى تتراوح فى معظم المناطق بين درجتى الحرارة

● الدكتور محسن عباس الديدى : كبير باحثين ومدير قسم بحوث تربية القطن بمعهد بحوث القطن بوزارة الزراعة ، وعضو مجلس بحوث تكنولوجيا الإشعاع بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، وعضو وفد جمهورية مصر العربية لحضور اجتماع اللجنة الدولية الاستشارية للقطن فى كمبالا بأوغندا .

٧٠° - ٧٥°ف، بينما لا تزيد الاختلافات اليومية فى درجة الحرارة عن ٢٠°ف.

وتختلف كمية المعدل السنوى للأمطار التى تسقط فى دول شرق أفريقيا من أقل من ١٠ بوصات إلى أكثر من ٦٠ بوصة، كما تختلف الفترات التى تسقط فيها هذه الأمطار، ففى بعض المناطق تسقط الأمطار فى فصلين محددين من السنة، بينما فى مناطق أخرى يتركز سقوط الأمطار فى فترة قصيرة مما يجعل زراعة مختلف المحاصيل مستحيلة كما يحدث فى شمال كينيا، حيث تقتصر الزراعة هناك على مساحات صغيرة من المحاصيل المقاومة للجفاف، مثل الكاسافا والذرة الرفيعة التى تزرع كمورد لرزق المزارعين. وعموماً فحوالى ٧٢٪ من أراضى كينيا تستقبل سنوياً أقل من ٢٠ بوصة من الأمطـــار، بينما لا تستقبل هذه الكميات من الأمطار سوى ١٦٪ من أراضى تانزانيا، و١٢٪ من أراضى أوغندا. وعلى النقيض من ذلك فإن ٧٢٪ من أراضى أوغندا تستقبل سنوياً كميات من الأمطار تتراوح بين ٣٠ — ٥٠ بوصة، كما تستقبل مثل هذه الكميات من الأمطار ٤٧٪ من أراضى تانزانيـــا، و١٢٪ من أراضى كينيا (Griffiths ١٩٦٢).

أما درجة الحرارة فى دول شرق أفريقيا فيعمل الارتفاع عن سطح البحر Altitude على التخفيف من حدتها، ففى منطقـــة Equator بكينيا التى ترتفع ٩٠٠٥٧ قدماً عن سطح البحر نجد معدل درجة الحرارة بها ٥٦° ف رغم وجودها على خط الاستواء، بينما فى منطقتى Lamu (على ارتفاع ٨٠ قدماً) و Mombasa (على ارتفاع ١٨٢ قدما) بكينيا، وفى منطقة Dar-es-Salam (على ارتفاع ١٩٠ قدما) بتانزانيا، يرتفع معدل درجة الحرارة بها إلى ٨٠° ف (East Africa Information Digest ١٩٦٢).

ورغم ذلك الاختلاف الواسع فى السمات المناخية والطبيعية لدول شرق أفريقيا، إلا أنه يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام رئيسية هى:

(١) النطاق الساحلى.

(٢) السهل الداخلى الساحلى.

(٣) النجد الرئيسى لشرق أفريقيا.

(٤) منخفض بحيرة فكتوريا.

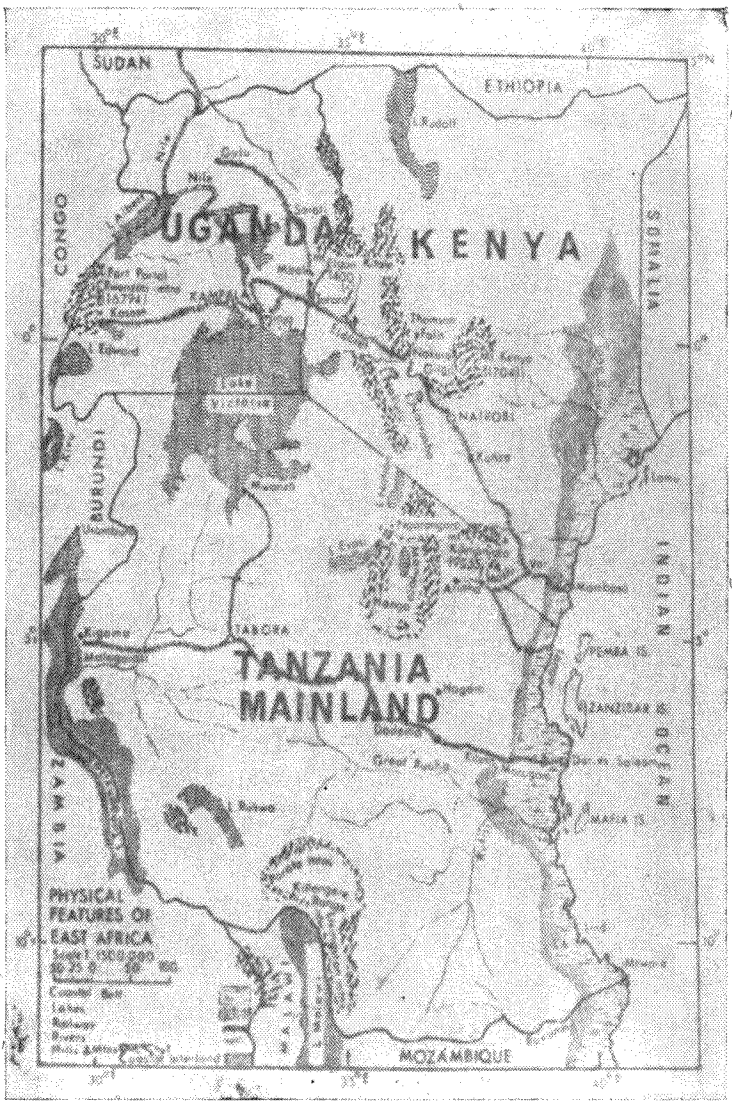

دول شرق افريقيا

والزراعة عماد اقتصاد دول شرق أفريقيا ، ففى عام ١٩٥٨ مثلا كان الدخل القومى لهذه الدول ٣٥٧,٤٠١,٠٠٠ جنيه انجليزى ، وبلغ الدخل من الزراعة وحدها ١٢٦,٠٧٦,٠٠٠ جنيه انجليزى . أى حوالى ٣٥٪ من جملة الدخل القومى، بينما بلغ الدخل من التجارة ٤٧,٩٨٠,٠٠٠ جنيه انجليزى، أى حوالى ١٣٪ من جملة الدخل القومى (Aldous ١٩٦٢) .

وأهم المحاصيل التى تزرعها دول شرق أفريقيا أربعة ، هى : البن الذى صدر منه عام ١٩٦٠ ما قيمته ٣٤,٥٧٤,٠٠٠ جنيه انجليزى ، أى حوالى ٢٦,٣٪ من قيمة الصادرات، يليه القطن وصدر منه فى نفس السنة ما قيمته ٢٤,٥٩٩,٠٠٠ جنيه إنجليزى ، أى حوالى ١٨,٧٪ من قيمة الصادرات ، يليهما السيسل وصدر منه ما قيمته ٢٠,٠٥٩,٠٠٠ جنيه انجليزى . أى حوالى ١٥,٢٪ من قيمة الصـــادرات ، ثم الشاى وبلغت صادراته ٧,٠١٤,٠٠٠ جنيه إنجليزى ، أى حوالى ٥,٣٪ من قيمة الصادرات، أى أن هذه المحاصيل الأربعة مجتمعة كونت ٨٥,٥٪ من صادرات دول شرق أفريقيا فى العام المذكور .

ويوضح جدول (١) صادرات دول شرق أفريقيا عام ١٩٦٠ بآلاف الجنيهات الإنجليزية ، والمكان الذى يحتله محصول القطن بينها .

ويلعب القطن دوراً هاماً فى تطور اقتصاديات دول شرق أفريقيا التى تضاعف إنتاجها القطنى خلال الفترة بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٧٠ . فبينما كان إنتاج هذه الدول خلال الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤ يقدر بحوالى ٣٥٧ ألف بالة ، نجده يتضاعف خلال الخمسة عشر عاما التالية ليصل إلى ٧٤٢ ألف بالة عام ١٩٦٩ . وتحققت الزيادة الكبرى فى تانزانيا التى قفز إنتاجها القطنى من ٥٥ ألف بالة فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤ إلى ٣٣٠ ألف بالة عام ١٩٦٩ ، ولو أنه هبط بعد ذلك إلى ٣٠٠ ألف بالة فى السنين الأخيرة . وتضاعف الإنتاج القطنى فى كينيا فوصل إنتاجها إلى ٢٣ ألف بالة عام ١٩٧٠ بعد أن كان ١١ ألف بالة فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤ ، ومع ذلك ظل إنتاج القطن الكينى ضئيلا بمقابلته بإنتاج القطن الأوغندى والتانزانى ، إذ مازالت كينيا لا تنتج سوى ٢٪ من إنتاج دول شرق أفريقيا الثلاث ، بينما تسهم أوغندا بحوالى ٥٢٪ من إنتاج هذه الدول ، وتانزانيا بحوالى ٤٥٪ (جدول ٢) .

جدول (١)

صادرات دول شرق افريقيا (مقدرة بآلاف الجنيهات الانجليزية) عام ١٩٦٠

السلعة	أوغندا	تانزانيا	كينيا	المجموع	النسبة إلى صادرات دول شرق إفريقيا
					٪
البن	١٦،٩٨٧	٧،٢٣٦	١٠،٢٦١	٣٤،٥٧٤	٢٦،٣
القطن	١٤،٩٣٠	٨،٨٢٧	٨٤٢	٢٤،٥٩٩	١٨،٧
السيسل	٥٢	١٥،٤٤٢	٤،٥٦٦	٢٠،٠٥٩	١٥،٢
الشاى	١،٤٥٣	١،١٥١	٤،٤١١	٧،٠١٤	٥،٣
الجلود	١،١٤٦	١،٨٣٦	١،٧٥٦	٤،٧٣٨	٣،٦
الماس	—	٤،٦٢٢	—	٤،٦٢٢	٣،٥
النحاس	٣،٦٨٩	—	٤٥٢	٤،١٤١	٣،١
اللحوم ومنتجاتها	—	١،٩٤٢	١،٨٤٥	٣،٧٨٧	٢،٩
أزهار البيرثرم	—	—	٣،٠٢٥	٣،٠٢٥	٢،٣
علف الحيوان	١،٦٧٧	٧٩٩	٢١٠	٢،٦٨٦	٢،٠
Cashew nuts	—	٢،١٢٦	٣٢٣	٢،٤٤٩	١،٩
الفول السودانى	٥٥٠	١،٠٥٢	١٣٨	١،٧٤١	١،٣
الذهب	٩	١،٢٣١	١٠٧	١،٣٤٧	١،٠
كربونات الصوديوم	—	—	١،٣١٧	١،٣١٧	١،٠
البقوليات	٩٩	٧٧٣	٢٧٥	١،١٤٧	٠،٩
بذره الخروع	٩١	٨٧٤	١٧٩	١،١٤٤	٠،٩
الرصاص	٢	١،٠٧٧	—	١،٠٧٩	٠،٨
الذرة الشامية	٢٧	٧٥٨	١٧٨	٩٦٣	٠،٧
الخشب	١٤٧	٥٩٨	١٧٧	٨٦٢	٠،٧
السمسم	٢١	٦٤٢	٨٧	٧٤٩	٠،٦
الزبدة	—	٨	٧٣٥	٧٤٣	٠،٦
المنتجات الأخرى	٧٠٨	٣،٧٣٩	٤،٣٦٤	٨،٨١٢	٦،٧
الجملة	٤١،٥٨٨	٥٤،٨٢٣	٣٥،١٨٨	١٣١٥٩٩	١٠٠،٠

المصدر : Economic and Statistical Reviews (١٩٦٠)

(جدول ٢) : إنتاج دول شرق افريقيا من القطن ١٩٢٠ — ١٩٧٢ مقدرا بآلاف البالات (البالة زنة ٤٧٨ رطلا)

الدولة	١٩٢٥ ١٩٢٩	١٩٣٠ ١٩٣٤	١٩٣٥ ١٩٣٩	١٩٤٠ ١٩٤٤	١٩٤٥ ١٩٤٩	١٩٥٠ ١٩٥٤	١٩٥٥ ١٩٥٩	١٩٦٠ ١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢
أوغندا	١٣١	٢٠٦	٢٨١	١٩٨	٢٢٧	٢٩١	٣١٠	٢٨٣	٣٧٥	٣٦٠	٢٨٥	٣٥٥	٢٩٠	٢٤٥	٣٤٥	٣٥٥
تانزانيا	٢٠	٢٠	٥٠	٤٥	٣٨	٥٥	١٣٢	١٨٩	٣١٠	٣٦٥	٣٢٥	٢٤٠	٢٣٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠
كينيا	١	٤	١٣	٢١	٦	١١	١٢	١٢	٢٠	٣٠	١٧	١٩	٢٣	٢٥	٢٥	٢٥
مجموع شرق افريقيا	١٥٢	٢٣٠	٣٤٤	٢٦٤	٢٧١	٣٥٧	٤٥٥	٤٨٤	٧٠٥	٧٥١	٦٢٧	٦١٤	٧٤٣	٦٧٠	٦٧٠	٦٨٠

(جدول ٣) : مساحة القطن ومحصول الايكر بدول شرق افريقيا (١٩٧٠ – ١٩٧٣)

الدولة	المساحة (ألف أيكر)				محصول الايكر (رطل شعر)			
	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
أوغندا	٢،١٦٧	٢،٧٧٨	٢،٧٠١	٢،٧٠٠	٧٦	٥٩	٦٣	٦٢
تانزانيا	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٥٠	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٥٥
كينيا	١٩٠	١٩٥	١٩٥	٢٠٠	٦٣	٦١	٦١	٦٠

وهناك العديد من الأسباب يمكن أن تعزى إليها هذه الزيادة فى إنتاج القطن فى شرق أفريقيا خلال الخمسينيات والستينيات . . .

ففى أوغندا ، أكثر دول شرق أفريقيا إنتاجا القطن ، يلاقى القطن منافسة قوية من محصول البن الذى زادت مساحته من ٥٥ ألف ايكر فى سنى ما قبل الحرب العالمية الثانية إلى ٢٥٣ ألف ايكر عام ١٩٥١ ، وإلى ٥٦٦ ألف ايكر عام ١٩٥٩ ولكن كما يقول Masefield فى كتابه The Uganda Farmer الذى صدر عام ١٩٤٩ فإن الفدان من القطن يحتاج لخدمته إلى ١٢٢ يوم /رجل فى السنة ، بينما لا يحتاج فدان البن سوى ١٠٠ يوم/ رجل فى السنة ، وبذلك كانت زراعة البن فى أعقاب الحرب العالمية الثانية أكثر ربحاً للفلاح من القطن . ومن هنا يبدو أن زيادة محصول القطن الاوغندى من ٢٩١ ألف طن فى الفترة ١٩٥٠ — ١٩٥٤ إلى ٣٥٥ ألف طن فى الوقت الحالى تعتبر طفيفة ، بينما أنها فى الحقيقة تعتبر زيادة لا بأس بها نظراً للمنافسة الشديدة التى يقابلها من محصول البن هناك .

وهناك سبب ثان لزيادة الاهتمام بإنتاج القطن فى دول شرق أفريقيا ، هو أن الفلاح يمكنه أن يبيع قطنه بسعر قد ضمنته الحكومة ، وبكلمات أخرى ، فإن منتجى القطن يلاقون الحماية من التذبذب فى الأسعار مما شجعهم على تخطيط إنتاجهم من القطن وزيادته .

والسبب الثالث الذى يعزى إليه اهتمام المزارعين فى شرق أفريقيا بزراعة القطن، هو أنهم أصبحوا ينالون نصيباً أوفر من الربح نتيجة إدخال نظام التسويق التعاونى للقطن ، وإقامة الجمعيات التعاونية لمحالج خاصة بها ، مضافاً إلى ذلك أن صندوق دعم أسعار القطن يحمى منتج القطن فى شرق أفريقيا من التقلبات فى أسعار القطن العالمية . فأسعار القطن عموماً فى دول شرق أفريقيا لا ترتبط مباشرة بأسعار القطن العالمية ، وإنما تحدد هذه الدول أسعاراً مقبولة بالنسبة لمنتجى القطن فيها . وعلى ذلك ففى السنين التى ترتفع فيها أسعار القطن العالمية فإن الفروق بين هذه الأسعار وبين الأسعار التى يبيع بها المنتجون فى شرق أفريقيا أقطانهم تذهب إلى صندوق دعم أسعار القطن ، بينما إذا قلت الأسعار العالمية

عن الاسعار التى ضمن للمنتجين أن يبيعوا بها أقطانهم والتى تحددلهم سنوياً ، فإن هذا العجز يقوم بسداده صندوق دعم أسعار القطن . ويقوم هـــذا الصندوق بمجهود إيجابى فى بناء اقتصاديات دول شرق أفريقيا فهو الذى يمول البحوث الخاصة بالقطن ، كما يتولى بناء الطرق والكبارى فى مناطق إنتاج القطن، مما ساعد على التوسع فى الرقعة القطنية فى شرق أفريقيا .

والسبب الرابع لزيادة إنتاج القطن فى شرق أفريقيا ـ وخاصة فى تانزانيا ـ يرجعه إلى زيادة الرقعة المزروعة ، فإن نشاط الحكومات فى تطهير البلاد من حشرة التسى تسى Tsetse ، وإمداد الأماكن النائية ، أو قليلة السكان بالمياه لعب دوراً كبيراً فى زيادة الرقعة المزروعة، وأهمها المقاطعة الشمالية فى أوغندا ، ومناطق Biharamulo, Maswa, Geita فى تانزانيـــا التى هاجرت إليها أعداد كبـــيرة من الناس من المناطق المكتظة فى Central Sukumaland بعد أن تدهورت أراضيها الزراعية ، وكذلك هاجرت أقوام من مقاطعة Nyanza فى كينيا إلى بعض مناطق المقاطعة الشمالية فى أوغندا بعد أن أصبحت صالحة للزراعة ، مما أوصل مساحة القطن فى أوغنـــدا عام ١٩٧١ إلى ٢٠٧٧٨ ألف إيكر ، وتصبح بذلك كبرى دول أفريقيا زراعة للقطن بعد أن كانت مساحتها القطنية لا تتجاوز ١٠٥١٦ ألف إيكر فى عام ١٩٦٠ ، كما قفزت مساحة القطن التانزانى من ٥٤٠ ألف إيكر عام ١٩٦٠ إلى ٧٠٠ ألف أيكر عام ١٩٧٠ . أما القطن الكينى ـ فكما سبق القول ـ فإن محصوله قليل رغم أن مساحته تضاعفت من عام ١٩٦٠ حين كانت لا تتجاوز ٩٥ ألف إيكر سنتئذ إلى ٢٠٠ ألف أيكر عام ١٩٧٣ ، مضافاً إلى ذلك قلة غلة الفـــدان هناك ، فإنها لا تتجاوز ٦٣ رطلا للأيكر نظراً للتقلبات فى المحصول تبعاً للكمية المتوافرة من مياه الأمطار حتى أنه فى السنين شحيحة الأمطار قد تصل القلة بالمحصول إلى درجة أن المزارع الكينى قد يعجز عن الحصول على كمية البذور التى استعملها كتقاو ! وتبذل المجهودات حالياً فى كينيـــا إلى استنباط أصناف من القطن يمكنها أن تتحمل التقلبات البيئية ، إذ لو نجحت هذه المجهودات لكانت كفيلة باستقرار زراعة القطن وازدهارها هناك .

ويجب ألا نغفل هنا المجهود الكبير الذى يجرى حالياً فى دول شرق أفريقيا لاستنباط أصناف جديدة من القطن تتميز بعلو المحصول ومقاومتها للحشرات والأمراض ، وأثمر هذا المجهـــود فعلا فى استنباط صنفى Satu, BPA فى أوغندا ، وصنف UK 59/240 فى تانزانيا .

إلا أن هذه الاتجاهات الحميدة فى زيادة إنتاج القطن فى شرق أفريقيا قد يقلل من تأثيرها عوامل أخرى مثل عدم الاهتمام بالمحافظة على خصوبة التربة ، واتجاه التوسع فى زراعة القطن فى الأراضى الضعيفة ذات الأمطار القليلة كما هو حادث الآن فى مقاطعة Lake Province فى تانزانيا ، وكان نتيجة لذلك أن مساحة القطن الأوغندى زادت من ١,٥١٦ ألف أيكر عام ١٩٦٠ إلى ٢,٧٧٨ ألف أيكر عام ١٩٧١ (أى بنسبة ٨٣٪) ، بينما لم يزد محصول القطن خلال نفس الفترة سوى من ٢٨٣ ألف بالة إلى ٣٤٥ ألف بالة (أى بنسبة ٢٢٪) رغم اتباع طرق تحسين الإنتاج سابق الإشارة إليها .

ويبين جدول (٣) مساحة القطن بالأيكر ومحصول الأيكر من القطن الشعر بدول شرق أفريقيا خلال السنوات الأربع الأخيرة ، ومنه يتضح أن أوغندا حالياً تزرع لوحدها ما يقرب من ربع مساحة القطن الأفريقى كله (حوالى ١١,٧ مليون ايكر) ، بينما ما زال محصول الأيكر فيها لا يزيد عن سبع محصول الأيكر من القطن الأفريقى (حوالى ٢٤٠ رطل) ، كما بدأ واضحاً التحسن الكبير فى محصول الأيكر فى تانزانيا الذى يتفوق حالياً على محصول الأيكر من القطن الأفريقى .

النشاط القطنى فى دول شرق أفريقيا

(أولا) أوغندا :

بدأ اهتمام أوغندا بالقطن فى السنين الأولى من هذا القرن عندما استوردت فى الفترة من عام ١٩٠٣ إلى ١٩١٠ العـــديد من أصناف القطن ، وأظهرت التجارب حينذاك أن أنسب الأقطان لأوغندا هى أقطان الابلاند الأمريكية خصـــوصاً الصنفان Allen و Sunflower التى أدت محاولة أقلمتهما إلى

ظهور الأقطان الأوغندية الأولى والاهتمام بالقطن كالمحصول الرئيسى الأول للتصدير، وظل كذلك سنين طويلة إلى أن بدأ البن فى منافسته وكى يحل محله كمحصول أوغندا الرئيسى للتصدير ابتداء من عام ١٩٥٤ ، ولو أن نصيب القطن من صادرات أوغندا ما زال لا يقل عن ٣٠٪ حتى الآن .

ورغم المنافسة الحالية للبن فى أوغندا فإن القطن ما زالت له أهميته الزراعية لأن مساحاته أوسع ، والمشتغلين به أكبر ، فعدد المشتغلين بنشاطات القطن الأوغندى لا يقلون عن ٢,٥ مليون شخص ، أو حوالى ٦٠٪ من تعداد أوغندا ، كما أن مساحات القطن تتسع وتزيد فى المناطق التى تتمتع بأراض جيدة ، وبجو معتدل ، وتقل فيها حدوث الإصابات الحشرية والمرضية باستثناء أراضى Buganda التى تقل بها زراعة القطن تدريجياً .

ويزرع القطن فى أوغندا فى الفترة من أبريل إلى يوليو ، ويجنى فى الفترة من نوفمبر إلى فبراير . ولا تروى حقول القطن هناك ، بل تعتمد على مياه المطر، ولها موسمان خلال العام الواحد تهطل فيهما دون فترة جفاف محددة بينهما .

وتتركز بحوث القطن واستنباط أصنافه الجديدة فى محطة Namulonge قرب العاصمة Kampala ، ومحطة Serere فى شرق أوغندا .

وفى السنوات الحديثة كان محصول القطن الأوغندى مكوناً من صنفين هما : S 47 , BP52 والصنف الأول نشأ بالانتخاب الفردى من قطن Nyasaland الأبلندى فى عام ١٩٢٨ / ١٩٢٩ ، أما الصنف الثانى فأصله منتخب من القطن المحلى Buganda . وهذان الصنفان بدأ يحل محلهما تدريجياً صنفان جديدان هما Satu , BPA ، وكلاهما نشأ بالانتخاب فى خطوط النسل لصنف Albar 51 . ويعطى الصنف الجديد BPA زيادة فى المحصول قدرها ٢٢٪ على الصنف التجارى BP52 ، كما أن الصنف الجديد الآخر Satu يعطى زيادة فى المحصول قدرها ٣٠٪ ، وعلوا فى صافى الحلج قدره ٢٪ على الصنف التجارى S47 . وعلاوة على ذلك فالصنفان الجديدان يقاومان مرض الندوة البكتيرية Bacterial blight .

ومن ناحية صفات التيلة ومتانة الغزل ، فالصنفان الجديدان يماثلان الصنفين

التجاريين BP52 , S47 فى متانة الغزل ، وتيلة الصنف الجديد PBA أطول ١/٣٢ بوصة وأكثر نضجاً وأخشن من تيلة الصنف التجارى BP52 مما أدى إلى ارتفاع قراءة الميكرونير للصنف الجديد (٣,٦ — ٤,٤) بالنسبة لميكرونير الصنف BP52 (٣,٢ — ٣,٨) . كذلك تزيد قراءة الميكرونير فى الصنف الجديد الآخر Satu فتصل إلى ٣,٨ — ٤,٦ ، بينما لا تزيد عن ٣,٢ — ٣,٨ للصنف التجارى S47 ، مضافاً إلى ذلك أن الصنف Satu تيلته أطول ٢/٣٢ بوصة من الصنف S47 . ونظراً لأن تيلة الصنفين Satu, BPA تتميز بخشونتها ونضجها فإنها تصلح للخلط مع الألياف الصناعية عن الصنفين التجاريين الحاليين.

ويبلغ عدد المحالج حالياً بأوغنـــدا حوالى ٥٢ محلجاً ، تملكها الاتحادات التعاونية باستثناء أربع محالج يملكها الأفراد ، وهناك مشاريع حالية ترمى إلى توسيع بعض هذه المحالج وتحسينها حتى يمكنهـا أن تحلج سنوياً ما يقرب من ٢٠ — ٢٥ ألف بالة .

وما زالت صناعة غزل القطن الأوغندى فى مهدها بالمقابلة مع الدول الصناعية النامية ، فلا يوجد حالياً بأوغندا سوى ثلاثة مصانع غزل بها حوالى ٨٣ ألف مردن ، و٢١٦٤ نولا ، تقنع بغزل حوالى ١٢ — ١٣٪ من محصول أوغندا والباقى يصدر إلى عـدة دول أهمها هونج كونج (٢٠,٧٢٪ من المحصول) ، والهند (١٢,١٠٪) ، واليابان (١٠,١٥٪) ، واستراليا (٧,٤١٪) ، وهولندا (٦,٥٦٪) والمملكة المتحدة (٣,٥٢٪) ، ويوغوسلافيا (٢,٦٨٪) .

(ثانياً) تانزانيا :

يبلغ محصول تانزانيا من القطن سنوياً ما يقرب من ٣٠٠ ألف بالة تنتج معظمه منطقة البحيرة Lake Region ، بينما تنتج المنـــاطق الساحلية Coastal Regions كمية صغيرة لا تتجاوز تسعة آلاف بالة سنوياً وتتميز بأنها أطول قليلا وأنعم من أقطان منطقة البحيرة .

وما زال الصنف الأساسى فى تانزانيا هو الصنف UK55 الذى استنبط عام ١٩٥٥ . ومنذ فترة طويلة انجهت بحوث تربية القطن بتانزانيا نحو استنباط أصناف مقاومة لحشرة الجاسيد ولمرض الندوة البكتيرية . وقد أثمرت الجهود

فى هذا الصدد صنفين هما : UK61 و UK63 اللذين يزرعان حالياً فى شمال وغرب تانزانيا حيث يقاومان هناك ذبول الفيوزاريوم ، بجانب مقاومتهما لحشرة الجاسيد ولمرض الندوة البكتيرية .

كذلك استنبط صنف جديد هو UK64 الذى ما زال يجرى اختباره على نطاق واسع ، وينتظر أن يحل محل UK55 فى جنوب تانزانيا ، وهذا الصنف رغم مقاومته العالية لحشرة الجاسيد ولمرض الندوة البكتيرية وامتيازه فى المحصول وصافى الحلج إلا أنه يصاب بالذبول ، ولذلك اختير جنوب تانزانيا لزراعة هذا الصنف الجديد حيث لا توجد إصابات بذبول الفيوزاريوم فى هذه المنطقة .

وفيما يلى مقابلة بين محصول وصافى حلج الصنف التجارى UK55 والأصناف الجديدة UK61 ، UK63 ، UK64 من متوسط عدة تجارب أقيمت فى السنوات ١٩٦٤ — ١٩٦٧ :

الصفة	UK55	UK61	UK63	UK64
المحصول (كجم/هكتار)	٤٨١	٤٨٥	٤٧٣	٥٦٥
صافى الحلج (٪)	٣٣,٨	٣٥,٣	٣٥,٢	٣٧,٠

وتقدم ببحوث القطن فى تانزانيا محطتان حكوميتان هما : محطة Ukiriguru القريبة من Mwanza فى منطقة البحيرة ، ومحطة Ilonga وتلاصق Kilosa فى المناطق الساحلية ، وهما يعملان على تحسين محصول القطن واستنباط أصناف مقاومة للأمراض ، وتكون عالية فى المحصول وصافى الحلج مع صفات مرغوبة للتبيلة .

ويبتدىء موسم الحلج فى يونيو ويستمر حتى ديسمبر من كل عام ، والمحالج الموجودة بمنطقة البحيرة يمكنها أن تحلج فى الموسم الواحد ما يقرب من ٢٠ إلى ٢٥ ألف بالة ، ولو أن المحالج الكبيرة تستطيع أن تحلج ما يزيد عن ٥٠ ألف بالة .

ولمواجهة الزيادة المستمرة فى محصول القطن التانزانى وفى صادراته اهتمت

الحكومة بتحسين مخازن القطن فى ميناء دار السلام وزيادة كفايتها بحيث يمكنها استيعاب وتخزين ما يقرب من ٢٠٠ ألف بالة .

وأهم الدول التى يصدر إليها القطن التانزانى هى : هونج كونج (١٥٤ ألف بالة)، والصين (٧٥ ألف بالة)، واليابان (٥٠ ألف بالة) ، والدول الأوروبية (٣٦ ألف بالة) ، والدول الأخرى (٢٢ ألف بالة) ، أما القطن الذى تستهلكه مصانع الغزل المحلية فلم يزد عن ٨٠ بالة فى عام ١٩٦٥/١٩٦٦ ، ولكنه قفز حالياً إلى ما يقرب من ٣٨ ألف بالة نتيجة الاهتمام بهذه الصناعة الوليدة هناك .

(ثالثاً) كينيا :

وصلت مساحة القطن فى كينيا فى السنين الأخيرة إلى ما يزيد عن ١٩٠ ألف أيكر بعد أن كانت لا تزيد عن ١٢٢ ألف أيكر فى مطلع الستينيات . وحدث هذا الاتساع فى المساحة فى مقاطعة Nyanza والمقاطعات الغربية Western بينما اتجهت مساحة القطن إلى الانكماش فى مقاطعة الساحل Coast نتيجة المنافسة التى يواجهها القطن هناك من محاصيل جوز الهند ، و Cashew nuts ، والمانجو .

وأقطان كينيا يقوم بتحسينها أربع محطات بحثية فى Kibos ، و Busia و Wanguru ، و Mobaha وأثبتت تجاربها أن أحسن الأصناف لمقاطعة Nyanza هى: UKA59/240 و BPA ، بينما لم يعط سوى الصنف BPA نتائج مرضية بالنسبة للمقاطعات الغربية .

وتبلغ قيمة صادرات قطن كينيا ما يقرب من مليون جنيه ، ولعل الصين هى أكبر الدول استيراداً له فهى تستهلك ما يقرب من ٣٥٪ من إنتاج القطن الكينى ، بينما تستورد ألمانيا الغربية حوالى ٢٥٪ ، أما باقى القطن فتستورده عدة دول من بينها المملكة المتحدة ، وهونج كونج ، والهند ، وإيطاليا ، واليابان .

أما صناعة الغزل المحلية فتحتاج إلى ما يزيد عن أربعة آلاف بالة فى السنة تستهلكها ست مصانع غزل .

كما توجد صناعة نشطة لعصر بذرة القطن لاستخراج الزيت للطعام ولصناعة الصابون .

المراجع

(1) Aldous, L.g. 1962. Commerce and industry in East Africa. Hawknis, Ltd., Narobi.

(2) Blacker, J.G.C. 1962. The demography of East Africa. Hawkins, Ltd., Nairobi.

(3) East Africa Informaton Digest. 1962. East African Office, London.

(4) East African Statistical Department. 1960. Economic and Statistical Reviews.

* * *